

# عمدون القصص

يتحدث منه دثار- فوق دثار  
فتقول عباءته خطبا ومواعظ كونيته  
تتفجر منه المزق التحتيه  
ثرثرة ملاى بالاخطاء النحويه  
وانا مطروح تجرف قلبي النار ..

\*\*\*

تجرفني النار  
يتهزم صوت في الاغوار  
يطردني عبر مهالك نفس ، يدخل بني مملكة الصمت  
يساخني مني ، يتركني عريانا تحت الريح  
يكشفني عني ، يفضح ما قدمت وما ابقيت  
فتجف دمائي رعبا من اشارات العار  
واواري وجهي ... كم قضيت زماني في الاسفار  
مكشفت العورة تحت الشمس !!  
فاكلت رغيف الصدقة ، واستلقيت على ارضفة المقت  
والويل الويل الويل  
لو خانت جسدي العاري عين الليل  
فانسكبت روحي - عبر الجرح - رمادا لا يخضر  
ولا تحمله الريح ..

\*\*\*

سأجىء اليكم عبر مهالك نفسي في اودية الليل  
منهزما ، في عيني الدمعة والتغريبه ،  
مطرحا جسدي في الاسواق ، ومغتسلا في  
مطر الكمد الاعلى والنسيان  
ساجوع لاشبع صمتا ، سوف امزق  
حنجرتي كي تهجرني لغة الانسان  
وانام لكي تعرفني النار ..

\*\*\*

يا ابنائي  
كسرتني تحت سنابكها نفسي الامارة بالاشعار  
فضحتني شمس العصر الاقتم يا ابنائي  
وتخبط قلبي في اللغة الانسيه  
يا ابائي  
لو حملت اوجهكم لوني ،  
او غمغم صوتي الاجرب في معزفكم بالموسيقى  
فاطرحوا جسدي تحت سقيفة هذا العالم كي ينهار ..

محمد عفيفي مطر

القاهرة

يا ويالي من نهر الليل  
ينفجر رمادا دمويا في شريان العالم  
ينسكب خلال حدائقه الجرداء  
ويدس الطمى القاتل في زحم الاحياء  
ينحدر فيهدم كل جدار قائم  
ويقيم الموتى ، ينشرهم في وجه الارض بلا اكفان .  
والويل الويل الويل  
من شجر ينبت في النيران  
ويعشش فيه البوم الاخضر والغربان  
ويحط عليه سحاب النمل .

\*\*\*

في ملقى طرقات العالم كانت بائعة التفاح  
وجها قمريا ، صوتا مخمور الايقاع  
يتلبد في ظلم الاسماع  
ويفجر في ابناء الارض ينايبعا دمويه  
يتراكم في ظلمات الصدر خيولا شهويه  
فتحمحم ، تغرس حافزها المشتعل بغور القلب  
وتמיד سقوف شربت مطر الصمت ،  
وتغطت بالاقدار  
فتحط شمس الرب  
ويفيض النهر ويرمي فوق الجسر زهور الموت .

\*\*\*

ابناء العالم يرتعشون  
يتاهب فيهم ظمأ مجنون  
يتكسر فيهم جوع مسنون  
فيفر الجيل وراء الجيل ويندفعون الى التياز  
يسقيهم نهر الموت ويطعمهم شجر الزقوم  
ويسيل عصير العالم في الثدي المسموم ،  
يندفق خلال عروق الطفل فيهم في شفثيه الشعر ،  
ينعقد ثمارا جبليه  
تنفجر حلاوتها في قلب البشم الضاحك والمحروم  
فيفتت وجه العالم ليل يركض في عينيه نهار .

\*\*\*

هذا الانسان الثرثار  
مجدور الوجه ثقيل الشفتين

(\*) حمدون القصار ، هو ابو صالح حمدون بن احمد ابن  
عمارة النيسابوري ، ثاني مؤسس مذهب الملامية في التصوف  
الاسلامي ، توفي سنة ٢٧١ هـ .